النمرة التاسعة والعشرين من رحلة ابي نظاره زرقا المشتملة على ثلاثين نمرة قيمتها خمسة وعشرين فرنكا ترسل الى المنشيها الخواجا جمس سانوا لعنوانه المحرر بذيل الصفحة الرابعة * * *



الفلاحين واولاد البلد يسوقوا الجاموسه الفرعونيه وهم يقولوا الي المجدع الجهادي الراكب على ظهرها اركب وطوح رجليك ماتخافشي احنا وراك منصور يا مجدع بس قوي قلبك ازيع لها يا ابو شادوف

الشيخ حزين جا من مصر يشوف ابو نظاره ويتفرج على باريس

الشيخ حزين - السلام عليك يا ابو نظاره السلام عليك يا محب الانسانيه والوطن السلام عليك يا محامي عن الحق والانصاف

ابو نظاره - وعليك السلام والف مرحبا بك يا سيدي اظنك شرفت من مصر دلوقت الرحبه

الشيخ حزين - صدقت انا مصري واسمي كحالي حزين جئت لباريز منبع التمدن عشان اسلي القلب من الهموم بالفرجه وينشرح خاطري بمشاهدة ابو نظاره محبنا القديم

ابو نظاره - عشت انته يحفظك انا قلبي عندكم وفكري مشغول بكم اخبرني عن حالكم الا اياك تكون تحسنت وانصلحت بوجود الوزاره الجديده

حزين - اه حالة الشوم والشماتة خليني ساكت ما اريد شي افهمك بكلامي

ابو نظاره - لالا قول بحياتك انا عارف بس اسالك من باب التاكيد

حزين - امال اسمع مني واصغا لي وتعجب من شرح حالي يا ابو نظاره انت سيد العارفين بحالتنا التي كنت تتكلم عنها لما كنت في مصر واما بعد سفرك زعلنا على فراقك قوي وربنا يعلم وبينما كنا نقاسي التعب اشكال والوان سمعنا ان قومسيون التفتيش الاعلى بيبحث على المظالم وبده يرفعها وعن الاختلاس وقصده يمنعه خصوصا المسيو فلسن قالوا انه مجتهد بالباع والذراع قلنا عفرم حقيقة دول ناس طيبين عندهم شفقه ومرحمه اكتسبوها من تربية بلادهم المؤسسه احكامها على العدل والحريه ولما شفنا تقريرهم اللي كتبوه زاد فرحنا (وان كانت الحكومه منعت طبعه بالعربي) وقلنا اهم عرفوا الحقيقه وانفضح لهم ظلمنا الله يسامحهم على دفعه

ابو نظاره - وبعدين ؟ انتم برضكم بتدفعوا الغرامات اياها يا مساكين

حزين - وعدك حتى في زمن غرق النيل بقت المياه طوفان ورمالنا على الجسور والبلاد خربانه من الغرق والتحصيل داير بالجبر والاهانة وبقي ويلنا وبلين وحالتنا يلين لها الصخر الا قلوب الحكام لكن فضلنا ننتظر ولما عادسي فلسن وسي بلانون وتشكلت الوزاره منهم ومن ثلثه وطنيين قلنا قرب الفرج يا الله هون علينا فاب الامل اتاري اسيادنا دول كانوا على راي المثل « امسكن لما تتمكن » لانهم يكتبوا للمديريات ما تظلموش ويقولوا لهم بالشفاهي خليكم على الطريقه القديمه حصلوا فلوس احنا بدنا ندفع الكوبون الفلاح ما يجيبش الا بالضرب والتخويف بيعوا الاطيان والمواشي والمحصولات واجارك الله من دي الحكام ما صدقوا كده حتى شمروا ازرهتهم لسلخ الاهالي باسلام سلم

ابو نظاره - والجرنالجيه عندكم سكتوا على كده وانتم رضيتم بالذل ده

حزين - لا يا سيدي بعض الجرايد تكلمت والشبان كتبت افكارها والاهالي تشكت فاغتاظ فلسن من دي الكلام وقال دول بيقولوا ايه بالله نبهوا على الجرنالجيه اللي يتكلم نكسر حنكه ونقفل جرناله لكن الجرنالجيه محبين الوطن هو وصاحب جريدة مصر قالوا النار ولا العار وفضلوا سالكين طريق الحريه المعتدله اللي فتح لهم بابها ابو نظاره وعلمهم الاقدام والجساره

ابو نظاره - كتر خيرهم دول عملوا باللي عليهم وحفظوا شرف الجرانيل

حزين - يا اخي اسمع ما جرى لهم لما فتح مجلس الشورى الاخر فتح عينه وتكلم عن الاصلاحات اللازمه للاهالي وطلب فلسن لاجل يتكلم معه في امور الماليه حسب مقالة الخديوي فلسن ما رضيش يروح ما كانه من انكلتره ولا سمع بان في الدنيا شورى النواب وقال له عقله دول يعرفوا ايه وايش اوصلهم يطلبوني فاغتاظوا ارباب المجلس وتكلم الوطن ومصر عن ذلك وعن رفت كثير من ابنا الوطن واستبدالهم بافرنج باهيات فاحشه وترك الكتابه بالعربي واستعواضها بالافرنجي وحالة الجهاديه بالرسم الظلماني اللي رفتوا تلتة ارباعهم ودم زي الولايه وكمان صارت مشايخ البلاد تجي بكتره وتشتكي لفلسن والكل يعكروه بوجوده المكتوب بقلم الرياح على صفحات المياه اما تعجب وقال وليه كانوا ساكتين من الاول راضيين بالحالة الماضية وحسب كتابة الجرانيل للشكاوي من قلة الادب ونفخ في مناخيره القنصل وقال له ازاي تسكت على دي الشتيمه (مثل حكاية الديب مع الخاروف) فحالا فلسن سمع كلام القنصل وطلب من قلم المطبوعات التابع لنظارة الداخليه قفل الجرناليين الصادقين اللي هما التجاره والوطن فصدر الامر بتعطيلهم خمسة عشر يوم وانا باقول لك دي الحكايه يا عزيزي يا ابو نظاره لاجل تستحرص لنفسك احسن مدير المطبوعات المصريه يقفل جرنالك ويعمل وياك مثلهم

ابو نظاره - هو اصحى لعقلك انت فين ومدير المطبوعات بتاعكم فين ماله ومالنا احنا في باريز البلد المتمدنه اللي فيها حرية المطبوعات

حزين - ما تواخذنيش كنت اظن ان هنا زي عندنا ما حدش يقدر يتكلم الا بالسر

ابو نظاره - العفو انتم راحين تفضلوا في نومه الى متى وتخافوا من خيالكم دول اهالي فرنسا بحاموا عن الجرانيل والحريه بانفسهم وارواحهم

شتان تيكم يا اهل مصر شل الوزحنيه بلابز وغلبه فارغه بغير فعل شي تحاموا به من انفسكم

حزين - لا وحياتك ياعزيزي احنا برضه عندنا شجعان شاربين من بز امهم وبايعين انفسهم في محبة الوطن وعندهم جساره ولكن كل شي له وقت بس لما يشوفوا الطالع ولابد انهم يثبتوا شجاعتهم اللي نكتبها في جرنالك بالحبر الاحمر وتقول صدق حزين صار فرحان واهالي مصر نالوا بجلهم وسعدهم الراحة التامة واستحصلوا على الرفاهيه والامان * * *

محاوره مابين لطيف افندي وظريف افندي ببورصة اسكندريه

لطيف - اخبرني ياظريف الزمان ويامتشوق لحرية الاخوان بمصر وساير البلدان عن مايكون وماكان لانك للوقت ترجمان

ظريف - بالله عليك تبعدعني لان العقل مني طفشان لاني صبحت وجدت على اهل وطننا من ثياب الذل الوان ومن اجل ذلك صرت حزنان والدمع صار مني على الخدين طوفان

لطيف - ليش ياخي افهمني باحل بمصرنا من الاحزان

ظريف - اقول لك ايه واعيد لك ايه انت اسمك لطيف ولا يخلصني اقول لك عن شي ضد اسمك المنيف

لطيف - مكنشي دعوه اصدقني عن اخبار بلادنا بالحقيقه لانها صبحت فيحه

ظريف - طيب اسمع يابا المحاسن ياظريف اهو اولاد المدارس الحربيه والخطريه والخيريه اللي ينوف تعدادهم عن الاربعة الاف اللي تحصلوا على العلوم الحربيه واللغات والهندسه والجغرافيه وسائر العلوم الادبيه بادعك غباد ورياض وعلي مبارك وباقي شركاهم جرى رفتهم ودايرين في البلد حايرين لم يجدوا القوت الضروري والتمس البعض منهم اللي يمكنه القراة والكتابه والترجمه باللغه الفرنساويه الحاقهم بالمصالح المستعمله باللغة الفرنساوية كمثل الاجانب باقل ماهيه فلم قبلت منهم الوكلا ثم ضباط الجهاديه المرفوتين الذين ينوف تعدادهم عن الالفين البعض منهم تعلم اللغة الفرنساويه باوروبا فالذين لهم درايه من هولا التمسوا من هيئة الوكلا ان يتعينوا بسائر المصالح كما قصدته التلامذه المذكوره فلم احد سمع منهم كلام ثم النعم للاجانب والعذاب والاهوال لاولاد الوطن فكيف

هذا كله لم ياسف ولم يحرق الكبد لاسيما غباد ورياض وعلي مبارك اتحدوا مع الانكليزي بالحاق وطننا العزيز على الانكليز وعمك الفرنساوي قاعد ولاهو داري بالجاري ثم اخبرك انه ظهرت ثوره عظيمه مصحوبه بسفك الدما بجهة هرر ودارفور بالاقطار السودانيه وسببه جهل الكمدار المدعو غوردون باشا الانكليزي ولم امكن للوزرا حسن التدبير في ذلك لان السبب ميلانهم مع الانكليزي ضد منافع الفرنساويه ولرفت الجهاديه ظهرت اللصوص وسلبت الامنيه

لطيف - سمعت اخبار بلادك اللي كانت على الروس كالطربوش وصبحت كالنعل تحت الاقدام ولكن كل هذا من عدم اتحادنا وعدم اجرا اللازم كل هذا معلوم عندي ياظريف المحاسن فقط افهمني بالشغل اللازم

ظريف - سمعا وطاعه انه يلزمنا الاتحاد العمومي ونكون يد ولسان واحد ونشكل هيئه جمهوريه ولم نعترف لا بشيخ التمن ولا بشيخ الحاره ولا بالانكليزي ولا بالفرنساوي ونمسك زمام الحكومه ونسعى في راحة الاهالي وندفع الدين لاربابه على حسب طاقتنا وهكذا تنتظم الاحوال

لطيف - صدقت ياخي لكن يكون معلومك ان الوقت آن وقريب وربك كريم وحليم ومجيب *

محاوره مابين شفيق افندي وحبيب افندي بالبورصه المصريه

حبيب - ليلتك سعيده ياشفوق على الوطن

شفيق - مسعوره برؤياكم ياحبيب كل حبيب للحريه الوطنيه اخبرني عن احوال بلادنا العجيبه

حبيب - والله ياخي انك اعجب من العجاب هو انت فاكران لك بلاد قول يارحمن يارحيم عليها

شفيق - معاذ الله فالك في دارك لبش ياحبيبي تقول كده

حبيب - اقول واكتر من كده لان اتى على بلدنا امر لامرد له وصار الظلم على اهل الوطن له شان وصار القطر المصري تبكيه من ارضه اهل وبلدان لاننا صرنا اسرى للانكليز ولم يهتدِ لنا انسان وبالامس كنا ملوكًا في منازلنا ونحن اليوم في قيود الاسر عبدان فهذا جميعه يكون علينا ونتكر ما حلّ بنا من الاحزان

شفيق - طيب ياحبيبي ما السبب لذلك

حبيب - بقى بدك اقول واعيد

شفيق - ليه انت خايف من ايه ؟ قول زي ما انت عاوز

حبيب - طيب اسمع أمّالي السبب الوحيد لهذا الاضمحلال الفريد هو عدم اتفاقنا واتفاقنا وامتثالنا على كل امر يصدر من فرعوننا في شان ظلمنا حتى طمعت فينا الاعدا وعمك فلسن حضر بسلامته واستأثرنا والانذال غبار ورياض ومبارك دخلوا تحت رايته وعمك الفرنساوي قاعد في غفلته لايدرى اللي يضر دولته من اللي ينفعها ومسلم دقنه لعمك فلسن

شفيق - كلامك دا طيب الا ان اخبرك بالهمه والبساله اللي عملوها شبان الجهاديه المرفوتين مع اعضاء النواب بالسويه

حبيب - طيب هات ما عندك واشرح صدري

شفيق - ايوه اسمع اصحاب الحميه المشار اليهم حرروا خطابين احدهم لشيخ الحمير يقولوا فيه ما حلّ بهم من ظلم شيخ الحاره القديم وما حدث عليهم من ظلم الفرعنه الجدد في اتمام الخراب على مصر وانطوا غبار ورياض ومبارك مع فلسن في احالة مصر على الانكليز ويطلبوا سرعة بتعيين من يصلح ويحلم وان تاخر عليهم الحال يكونوا ملزومين بظهور ثوره عظيمه والمسئوليه تكون على الباب العالي وبوقتها يلتزموا الاستقلال لانفسهم ولم يقروا لابشيخ الحمير ولابشيخ الحاره ولابغيره والخطاب الثاني الى صاحب الرأفه موسيو غامبتا رئيس بارلمنتو فرنسا بهذا المضمون ويذيدوا به ان يتحرى منه لى كلام من ناظر خارجية فرنسا بيا رئيس وقنصل جنرال فرنسا بمصر بالمحاماة على حقوق المصريون وعدم تمكن الانكليز اذان بالحقيقه الفرنساويون احق من الانكليز في شان مصر

حبيب - والله يااخي اذا كان هذا صحيح تنعشم الخير والا فلا *

المرجو من معلن الحرّيه بالديار المصريه الكرم بطبع المقالتين المشروحين بهذا ليتم السرور لاهل الوطن من غيرتكم ياموسيو جمس

محرر في ٢٥ صفر سنة ١٢٩٦ *

راقمه منهوم من اهل الوطن

Professeur James Sanua
45 rue d'Enghien Paris

حرر في باريز في اليوم الثاني من شهر ادار سنة ١٨٧٩

بمبعد . بعر بعر . بعودس .